

## دراسة التّخسيس<sup>١</sup> و أنواعه بوصفه قالباً أدبياً مشتركاً بين الأدبين الفارسيّ والعربيّ

على صابري\*

### ملخّ المقالة

إن القوالب الأدبية - بكونها وسيلة - لتنظيم عناصر الأدب و سببا للوحده العضويه - في الأعمال الفنية - قد نجدها كعنصر مشترك بين آداب الأمم المختلفة -، و بما أن العلاقات الموجوده - بين الأدبين الفارسي والعربي عريقه - جدا بالنسبه - إلى الآداب الأخرى فنرى هذه الصلات المتبادله - والقوالب المشتركه - بينهما أوثق و أوسع منها بين الآداب الأخرى؛ و من هذه القوالب المتبادله - قالب التخميس الذي استخدمه الأدباء في الأدبين مشتركاً، رغم ما من خلاف فيه لدى الشعراء الفرس والعرب، و هو يعد أحد العلاقات المشتركه - عبر العصور، كما أن كلا الأدبين يشتركان في عوامل ظهور هذا القالب و نشأته، و إننا عالجنه في هذا المقال بوصفه صلّه - من الصلات المشتركه - بين الأدبين الفارسي والعربي.

**الكلمات الرئيسية:** القالب الأدبي، تطور الأجناس الأدبيه -، الصلات الأدبيه -، المسمط، التضمين.

1. cinquain

Dr\_saberi\_43@yahoo.com

\*. عضو هیئت علمی دانشگاه آزاد اسلامی - واحد تهران مرکزی

## المقدمه

إن ما لا ينكر على أى دارس و أديب هو العلاقة الموجوده - بين آداب اللألمختلفه - فى العالم. فالعلاقات الأديبيه - أو الصلات الأديبيه -<sup>١</sup> هى مصطلح يستعمل فى حيز الأءالمقارن ليشمل حركة الترجمة - والتأثير والتأثر بين أءيين أو مؤلفين فى دولتين مختلفتين. كالصلات الأديبيه - بين الأءيين الهنءى والفارسى فى العصر الساسانى، أو بين الفارسى والعربى فى العصر العباسى أو بين الإنكليزى والفرنسى فى الربع الأءير من القرن السابع عشر، و أقدم هذه العلاقات ترجع إلى ما بين الأءب اليونانى والأءب الرومانى.

فقد ازءادت هذه العلاقات فى القرون الأءيره - بسبب اتساع أفق الأءب إثر تحولات ثقافيه - مختلفه - انتهت إلى تطورات أءبيه - مرتبطه - بالثقافة الاجتماعيه، والسياسيه -، كاختراع وسائل المواصلات السريعه - التى أصبحت أصره - قويه - جعلت تهدم الحدود السياسيه - و تربط الأمم بعضها ببعض فى جميع أرجاء العالم و تحطّم النظرية القوميه اللأحليه - لتوجه الأءب وجهه - إنسانيه - شامله -، و ظهور الطباعه - فى ساحه - نقل الفكر و نشر الثقافه -، حيث جعل الحجم الكبير من الكتب فى متناول الناس و شهج على دراسه - آءاب اللأأءنبيه -، و حملهم على الكشف عن كنوز الآءاب القءيمه - و ما بينها من الصله -<sup>(٢)</sup>.

و نشر الجرائء والمجلات، التى كانت تحتل المرتبه الأولى فى النهوض بالشعب فى ثقافته و أءبه، و هى تعدّ من أقوى عوامل العمل الفكرى الذى يقدر على أن يجمع بين الناس فى شتى أنحاء العالم و يجعل العالم قريه - صغيره - عالميه -، و نشاط حركة الترجمة -، بوصفها تطورا ثقافيا فى المجتمع الإنسانى لعبت دورا عظيما فى نقل الثقافات و ازءياد الصلات الثقافيه - بين أمم العالم، و اطلاع الشعوب المختلفه - على الآءاب الأءنبيه - بنقل نصوصها الأءبيه -، كما ترجم، ابن المقفلاّ كيليه - و دمنه - إلى العربيه - و شاتو بريان<sup>(٣)</sup> // الفردوس المفقود<sup>٢</sup> للشاعر الإنكليزى جون ملتون<sup>٣</sup> (١٦٧٤م - ١٦٣٤م) إلى الفرنسيه -.

1. literary relations  
3. John Milton

2. Paradise Lost

فانتقلت الآثار الفنيّة - والإبداعات الأدبيّة - التّجويّمة - إلى أمم أخرى. فبدأ الأدباء يشعرون بالتراث المشترك بين الشعوب العالميّة ونحوّ نزعه - معروفة - بالنزعه العالميّة - التي ترمي إلى اعتبار الإنسان أسره - واحده -، وطنها العالم، وأعضاءها أفراد البشر جميعاً، رغم اختلاف لغاتهم و انتمائهم إلى حدود جغرافيه -، من هؤلاء الأدباء فولتير<sup>(٤)</sup> و روسو<sup>(٥)</sup> و غوته<sup>(٦)</sup> و هم أعلام الفكر والأدب في عصر النهضة الأوروبيّة -<sup>٢</sup>. (تراويك، ١٣٧٣ هـ. ش.: ٢/٨٧٥، التونجي، ١٩٩٩ م.: ٢/٨٣٤؛ وهبه، ١٩٩٤ م.: ٣٩٥)

و هذا هو الذي جعلنا ندرس هذه العلاقة الموجودة - بين الأدبين الفارسي والعربي دراسته - مقارنة -، إلا أننا دخلنا نطاق بحثنا في القالب الأدبي دون القضايا المشتركة الأخرى كالمضامين الأدبيّة - وغيرها.

### القالب الأدبي في رأي النقاد

إن ما يجدر بنا الآن قبل أن ندخل الموضوع الرئيسي هو أن ندرس القالب الأدبي و آراء النقاد فيه دراسته - موجزه - لتكون تمهيداً للموضوع المدروس.

إن القالب الأدبي<sup>٣</sup> أو النوع<sup>٤</sup> أو الشكل والطريقة - التي يستخدمها الأديب ليصبّ فيها إبداعه، و يعبر بها عن فكره - التي تدور في نفسه، و هو يشتمل على الصياغة اللفظية، والوزن، والقافية - والمحسنات البديعيّة -؛ فالقصة قالب أدبي، و كذلك الرواية -، والمسرحية -، والمقالة - و... قوالب أدبيّة -.

فقد كان هذا التقسيم معروفاً لدى النقاد منذ القديم، إلا أنهم كانوا يطبقونه، في الأغلب، على الشعر دون النثر.

و أول من اهتم به هو أرسطو، الذي قسم الشعر إلى ثلاثة - أنواع: الملهاه و المأساه<sup>٥</sup> - والملحمه<sup>٨</sup> - ثم بيّن خصائص كل منها (أرسطو، ١٣٨٢ هـ. ش.: ١٢٠؛ دييجز، ١٣٧٣ هـ. ش.: ٥٦)

1. cosmopolitanism  
3. literary form  
5. literary king  
7. tragedy

2. renaissance  
4. literary type  
6. comedy  
8. epic

معتمدا على المنهج العلمي وجودي<sup>(٧)</sup> أو المنهج المعياري<sup>(٨)</sup>.

وهذه القوالب أحيانا تختلف عند كل أمه - باختلاف معاييرها، فإن القوالب الأدبية - حسب تصنيف بعض النقاد هي: الغنائى<sup>١</sup>، والمَلْحَمَى<sup>٢</sup>، والتعليمى<sup>٣</sup>، والتَّمثِيلَى<sup>٤</sup> الذى يشتمل على الملهاه<sup>٥</sup> - والمأساه<sup>٦</sup>، كما نرى هذا التصنيف لدى النقاد العرب، يشمل الفخرطابه<sup>٥</sup> - وفن اللله<sup>٦</sup> - وفن الشعر<sup>٧</sup> و... . أما الفرس فكانوا يهضمون الشكل والمضمون إلى القطعه<sup>٨</sup>، والقصيده<sup>٩</sup>، والغزل، والمثنوى و غيرها من الاشكال والمضامين.

غير أن هذا النظر إلى القوالب الأدبية - قد تغير لدى النقاد المعاصرين حيث بدؤوا بتصنيف النثر، كما كانوا يصنفون الشعر، و هي المَسْوَجِيَّة<sup>٨</sup>، والقِصَّةُ الْقَهْصِيَّةُ<sup>٩</sup>، واللُّوَايَا<sup>١٠</sup>، و السِّيَلُ التَّرْجَمَه<sup>١١</sup>، والقصة، والحكاية<sup>١٢</sup>، والحكاية الرمزية بالخرافه<sup>١٣</sup>، والحكاية على لسان الحيوان<sup>١٥</sup> و غيرها. و مما ينبغى لنا أن ننتبه إليه هنا، هو أن الاعتقاد السائد فى الغرب، منذ عهد النهضة الأوروبية - حتى أواخر القرن التاسع عشر، هو أن القالب الأدبى قواعد خاصه - لا بد للأديب أن يتقيد بها، وهذه القواعد هي طوابع يتميز بها كل جنس أدبى عما سواه، و ينبغى أن يظل منفصلا عن غيره، وهذا الرأى المعروف بالشكل الميكانيكى<sup>١٦</sup> أو الشكل التقليدى<sup>١٧</sup> يلائم أرا النقاد الكلاسيكيين الذين كانوا يلتزمون بالتقاليد الأدبية الشائعه - فى الأديبن العريقين اليونانى والرومانى، التى أخذوها من الناقد اليونانى ارسطو<sup>١٨</sup> (٣٢٢-٣٨٤ ق.م.) فى كتابه فن الشعر<sup>١٩</sup>، والناقد الرومى هوراس<sup>٢٠</sup> (٦٥-٨١ ق.م.)، فى كتابه فن الشعرو<sup>٢١</sup> هؤلاء ينكرون تطور القوالب الأدبية - و نموها بصرف النظر عن التطورات الاجتماعيه والتاريخيه - .

- |                          |                   |
|--------------------------|-------------------|
| 1. lyric                 | 2. epic           |
| 3. didactic              | 4. dramatic       |
| 5. elocution             | 6. letter writing |
| 7. poetics               | 8. drama/play     |
| 9. short story           | 10. novel         |
| 11. biography            | 12. story         |
| 13. tale                 | 14. fable         |
| 15. beast fable          | 16. mechanic form |
| 17. conventional form    | 18. Aristotle     |
| 19. <i>Peri Poetikes</i> | 20. Horace        |
| 21. <i>Ars Poetica</i>   |                   |

إلا أنه ظهرت في القرن التاسع عشر ثوره - على هذا الاعتقاد إثر ظهور نظريته التطوريه، وتخاصه - بعد ما أظهر الناقد الفرنسي برونتيينظرًا بته المعروفه - «تطوُّ جناس الأدبيّه»<sup>(١)</sup>، و يعتقد رواد هذه الحركة الأدبيّه - أن الأدب ليس جامداً أبدياً كما قرر القدماء، وإنما هو كائن عضويّ حيّ يولد و يتطور و يموت، عبر التاريخ، بتطور الظروف الاقتصادية والاجتماعية - والنفسية -، كما يدعى الشاعر الألماني فريدريش شليغل (ولك، ١٣٧٣ هـ. ش.: ١٥/٢ و ٣٥ و ٤٦)، و قد يبعث من جديد في شكل مختلف متأثراً بجنس آخر والمعطيات التي ينمو فيها.

و هذه الحركة المعروفه - بالشكل العضوي<sup>٢</sup> كانت تلائم أراء المدرسه الرومانتيكيه<sup>٣</sup>، الذين كانوا ينادون ترك محاكاة الأنماط القديمه - و تحطيم القواعد التقليديه الكلاسيكيه -، و إطلاق الحريه - للتعبير عن نفسيه الكاتب تعبيراً صادقاً. (راغب، ٢٠٠٣ م.: ١٨٦، ٣١٢، ٥١١؛ غنيمي هلال، ١٩٩٩ م.: ١٣٦؛ التونجي، ١٩٩٩ م.: ٣٣٢/١؛ وهبه، ١٩٩٤ م.: ١٠٩ و ١٤١؛ داد، ١٣٧٥ هـ. ش.: ٣٠٨؛ ميرصادقي، ١٣٧٣ هـ. ش.: ٢٤؛ ١٣٧٧ هـ. ش.: ١٨٥؛ شميسا، ١٣٧٨ هـ. ش.: ٣٦٠ و أنواع أدبي، ٢٤؛ رضايي، ١٣٨٢ هـ. ش.: ١٣٠)

إن «القالب» على أساس نظريه - «التطوريه»<sup>٤</sup> لم يخبثل الثانيه - في الأعمال الأدبيّه -، إذ إن العمل الأدبي، من وجهه - نظر أصحاب هذه النظرية -، ينبت كبذره - و يتغذى بنواته و ينمو حتى يأخذ قالبه المناسب له و ينتهي الى وحده - أدبيّه - معروفه - بالوحده العضويه<sup>٤</sup>. (ديجز، ١٣٧٣ هـ. ش.: ١٨٠؛ التونجي، ١٩٩٩ م.: ٨٨١/٢؛ مقدادي، ١٣٧٨ هـ. ش.: ٥٩٩-٥١٠؛ غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص ٧٢ و ٣٧٣؛ رضايي، ١٣٨٢ هـ. ش.: ٣٥١؛ داد، ١٣٧٥ هـ. ش.: ٣١٤)

### قالب التخميس و معانيه في الأدبين

أما القالب الذي نحن بصدد دراسته الآن هو القالب الشعري المعروف في الأدبين العربي والفارسي ب «التخميس» الذي يعدّ نوعاً من التطور في القالب الأدبي القديم الذي اعتاده الأدباء، و هو، و إن لم يكن خطوه - نحو الإبداع الأدبي، غير أنه، في الحقيقه -، و ثبه - نحو تحطيم

1. evolutionism  
3. romanticism

2. organic form  
4. organic unity

نظريه الشکل الميكانيكى أو التقليدى والعُرفُ الأدبى<sup>١</sup> فى اللّادين، الفارسى والعربى و حركه  
نحو الرظفى القافيه المعتاده .

إلا أن التخميس قد يختلف معناه فى الأدين و قد يتحدّ فيهما، فيعالجه بحثنا هذا أولا فى  
معناه المختص بالأدب العربى دون الأدب الفارسى، و هو قالب شعري يتألف من مقطعات شعريه ،  
فى كل مقطعه - منها خمس - أشطر تنفق القافيه - فى الأربعة الأولى و تتغيّر فى الشطر الخامس  
(ابن رشيق القيروانى، ١٩٨٨ م. : ٣٣٥/١) كالتخميس التالى من ديوان الشاعر التونسى أبى القاسم الشابى  
(١٩٣٤-١٩٠٩ م.) (الشابى، ١٩٩٧ م. : ٢٠٦):

### إلى البلبل

رَتَلِ التَّغْرِيدَ شَعْرِيَا عَلَى سَمْعِ الزُّهُورِ  
وَأَثْرُكَ لِلرَّقَّةِ تَهْفُو حَوْلَ أَوْرَادِ الْعَدِيرِ  
فَعَرُوسُ النَّهْرِ قَدْ هَبَّتْ بِنَاغِيهَا الْخَرِيرِ  
وَتَصَبَّتْ نَسَمَهُ الْفَجْرِ الشَّعَاعَ الْمُسْتَطِيرِ  
مِثْلَ هَقَافِ الْغُيُومِ السَّابِحِ

فى ضحاها

إِنَّ الْحَانَ الظَّلَامِ أَثْرَهُ الْمُبَكَّتِ  
تَتَوَرَّى بِسُكُونٍ خَلْفَ تِلْكَ الْأَسْحَابِ  
سَمَّ الْوَرْدُ أَنْبِنَ اللَّوَعَةَ لِحَبِّهِ  
فَأَنْشَدَ اللَّحْنَ رَخِيْمًا يَطْرُبُ الْكُونَ رَنِيْمَهُ  
وَادْفَنَ الرَّحْمَةَ فِي اللَّحْدِ الرَّحِيْبِ

و رؤها

...

و هذه القافيه - تتكرر فى كل شطر خامس، كالمخمس التالى الذى أنشده إيليا أبو ماضى

1. literary convention

(١٩٥٧-١٨٨٩م.) في رثاء أمين الريحاني (١٩٤٠-١٨٧٦م.) (أبوماضي، ١٩٩٩م. : ٢٤٣):

### ما زال في الأرض حيا

أَيُّ خَطْبٍ دَهَا فَبَاتَ الْمَهْجَرُ      مِثْلَ حَقْلِ مَرَّتْ عَلَيْهِ صَرَصَرُ  
ضَرَبَتْ عَقْدَ زَهْرِهِ فَتَبَعَتْهُ      وَ مَشَتْ فَوْقَ عُشْبِهِ فَتَنَكَّرُ

بَعْدَ أَنْ كَانَ عَبْهَرِيًّا نَدِيًّا

قَدْ سَمِعْنَا، يَا لَيْتَنَا لَمْ نَسْمَعْ      نَبَا زَعَزَعَ الْقُلُوبَ وَ ضَعَضَعَ  
فَجَزَعْنَا، وَ حَقْنَا أَنْ نَجْزَعَ      لِفِرَاقِ الْفَتَى الْأَدِيبِ الْأَلْمَعِ

وَ ذَرَفْنَا دَمْعًا سَخِينَا سَخِيًّا

...

و كذلك المخس التالي لخليل مطران (١٩٤٩-١٨٧٢م.) (مطران، لاتا: ٤١٢/٢):

### الجنين الشهيد

أَتَتْ مِصْرَ تَسْتَعْطَى بِأَعْيُنِهَا النَّجْلُ      وَ عَرَضَ جَمَالٍ لِأَيْقَاسٍ إِلَى مِثْلِ  
بَغْرِيٍّ هَذَى الدَّارَ بِأَدْيِهِ الذَّلُّ      جَلَّتْ ظِلْفًا عَنْ مَوْطِنٍ نَاصِبٍ قَحْلِ

إِلَى حَيْثُ يُرْوَى النَّبِيلُ بِاسْقَةِ النَّخْلِ

هَ فَلَاحِيٌّ مَا دَرَّهَا نَدَى أُمِّهَا      سَوَى ضَعْفِهَا الْبَادِي عَلَيْهَا وَ هَمِّهَا  
وَ لَمْ تَتَنَاوَلَ مِنْ أَبِيهَا سَوَى اسْمِهَا      وَ مَا أَحْرَزَتْ مِنْ أَهْلِهَا غَيْرَ يَتْمِهَا

وَ أَشْقَى الْيَتَامَى فَاقِدِ الْبِرِّ فِي الْأَهْلِ

...

أما التخميس في معناه المشترك في الأدبين فهو نوع من التسميط، والتسميط هو أن يقسم الشاعر شعره إلى مقطعات و يأتي بأبيات على قافية - واحدة - ثم يأتي بيت أو مصرع يخالف ما قبله في القافية - و يعيد تلك القافية - آخر كل قسيمه - (ابن خلدون، ١٩٨٨م. : ٥٨٣؛ شمس قيس الرازي، ١٣٦٠ هـ. ش. و هلافة) القافية المكرره - تسمى «عمود القصيدة» (ابن رشيق القيرواني، ١٩٨٨

م. : ۳۳۴/۱) نحوالمسمط التالی من دیوان منوچهری (۴۳۲ هـ. ق) فی الأدب الفارسی (منوچهری دامغانی، ۱۳۷۵ هـ. ش. : ۱۷۹؛ همایی، ۱۳۶۱ هـ. ش. : ۱۷۲):

صبح نخستین نمود، روی به نظارگان	آمد بانگ خروس، مؤذن می خوارگان
روی به مشرق نهاد، خسرو سیارگان	که به کتف برگرفت، چادر بازارگان
قَوْمُوا شُرْبَ الصَّبُوحِ، یا أَيُّهَا النَّائِمِينَ	باده فراز آورید، چاره بیچارگان
چاره ما بامداد رطل دمامد بود	می زدگانیم ما، در دل ما غم بود
می زده را، هم به می دارو و مرهم بود	راحت کژدم زده، کشته کژدم بود
با دو لب مشک بوی با دو رخ حور عین	هر که صبحی کند با دل خرم بود

...

إلا أن التسميط لا يلتزم أن يكون مخمّسا دائما، بل إنه قد يأتي مسدّسا أو مربعا، نحوالمسمط التالی فی الأدب العربی:

و نَبْنِي كَمَا أَثَلُوا فِي الدُّوَلِ	نُمَجِّدُ ذِكْرِي الْجُدُودِ الْأَوَّلِ
إِذَا مَا مَشَيْنَا كَأَسْدِ الْعَرِينِ	و لَسْنَا نُبَالِي حُلُولَ الْأَجَلِ
و نَسْتَعْجِلُ الْخَطْبَ فَيَمْنِ طَعَى	نَهْبُ خِفَافًا لِيَوْمِ الْوَعَى
و عَادَ، بَغَيْرِ الْخَسَارِ الْمُبِينِ	فَمَا مِنْ عَشُومٍ عَلَيْنَا بَغَى

...

إلا أن للتسميط فی الأدب العربی نوعا آخر يشبه التسجیع، وهو أن يقسم الشاعر بيته على أربعة أقسام ثلاثة - منها على سجع واحد مخالف لقافية البيت فی الرابع (التبریزی، ۱۹۸۶ م. : ۲۵۸؛ مطلوب، ۲۰۰۰ م. : ۳۱۸) نحو:

و عِلْجٍ شَدَّدَتْ عَلَيْهِ الْجِبَالَا	و حَرْبٍ وَرَدَّتْ وَ تُعْرِ سَدَّدَتْ
و ضَيْفٍ قَرَيْتَ يَخَافُ الْوَكَالَا	و مَالٍ حَوَيْتَ وَ خَيْلٍ حَمَيْتَ

و قد يكون التخميس نوعا من التضمين<sup>۱</sup>، فی البدیع، والتضمين هو أن يُضمّن الأديب كلامه بيتا أو شطرا من شعر شاعر آخر (أنوشه، ۱۳۷۶ هـ. ش. : ۳۷۲) كما ضمّن سعدی الشيرازی (۶۰۶-۶۹۰ هـ. / ۱۲۹۱-۱۲۰۹ م.) شعره بيتا من الفردوسی و قال:

1. implication/quotation



چه خوش گفتم فردوسی پاک‌زاد که رحمت بر آن تربت پاک باد  
 «میازار موری که دانه کش است که جان دارد و جان شیرین خوش است»  
 أو كما فعل صاحب بن عبدالمطلب القاني (٣٨٥-٣٢٦ هـ. / ٩٩٥-٩٣٨ م.) بقوله:

إذا ضاقَ صدرى و خفتُ العدى تَمَثَّلْتُ بَيْنَا بحالى يَلِيقُ  
 «فبالله أبلغ ما أرتجى و بالله أدفع ما لا أطيق»

إلا أن التخميس يختلف عظميين في أن الشاعر يضيف ثلاثه - أشطر قبل صدر بيت  
 من شعر شاعر آخر، أو بعبارة - أخرى يلتزم الشاعر أن يضمن كل قسم من قصيدته شطري من  
 قصيده - شاعر آخر (همایی، ١٣٦١ هـ. ش. : ٢١٢؛ أنوشه، ١٣٧٦ هـ. ش. : ١٢٣٤)، كما خمّس الشاعر  
 غزل الشاعر الفارسي العراقي (حوالی ٦٨٨-٦١٠ هـ. ق.):

مَه من نقاب بگشا ز جمال کبریایی که بتان فرو گذارند اساس خودنمایی  
 شده انتظارم از حد، چه شود ز در درآیی «ز دو دیده خون فشانم ز غمت شب جدایی  
 چه کنم؟ جز این نباشد گل باغ آشنایی»  
 چه کسم؟ چه کاره‌ام من که رسم به عاشقانت؟ شرف است آن که بوسم قدم ملازمانت  
 به کمینه استخوانی که برد هما ز خوانت «همه شب نهاده‌ام سر، چو سگان، بر آستانت  
 که رقیب در نیاید به بهانه گدایی»

انظر غزل العراقي في ديوانه، ١٣٧٦ هـ. ش. : ٢٠٦

التخميس بهذا المعنى هو قالب شعري مستحدث في كلا الأدبين الفارسي والعربي، و  
 لم يستخدمه الأقدمون (ابن خلدون، ١٩٨٨ م. : ٥٨٣؛ الرافي، ١٩٧٤ م. : ٣/٣٨٤؛ همایی، ١٣٦١ هـ. ش. :  
 ٢١٢) و يمكن القول إن فضل التخميس ربما يعود، في الأدب العربي، إلى ابن داود المصري (٨٢٨  
 هـ.) الذي خمّس قصيده - كعب بن زهير (٢٦ هـ. ٦٤٥ م.) المعروفه - بـ «بانة سعاد»، و أنشد  
 (المدني، ١٩٩٦ م. : ١٢٤):

قُلْ لِلْعَوَازِلِ مَهْمَا شِئْتُمَا قُولُوا فَلَيْسَ لِي بَعْدَ مَنْ أَهْوَاهُ مَعْقُولُ  
 نَادَيْتُ يَوْمَ النَّوَى وَالِدَمْعُ مَسْبُولُ «بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ»

مُتِيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفِدَ مَكْبُولُ»

...

أو كما خمّس محمد بن عبدالقادر الواسطي (حوالی ۸۳۸-۵۷۲ قهیدم) - البرده - للبوصیری (۶۰۸-۶۹۶ هـ.) و أنشد:

يا هائِمَ القَلْبِ بَيْنَ البانِ والعَلِمِ      و هَامِلَ الدَّمْعِ حَتَّى صارَ كالعَلِمِ  
يا مازِجاً بالدمِّ دَمْعاً على سَلَمِ      «أَمِنَ تَذَكُّرِ حَيْرانٍ بذي سَلَمِ  
مَزَجَتْ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلٍ بِدَمِ»  
أَمْ مِنْ حَمائِمٍ فَوْقَ البَلِيّ قَائِمِ      مِنْ أَرْضِ نُعْمانَ بالخَيْرِ لَتِ عَالِمِ  
لِفِرْقِهِ الأَهْلِ والأَطانِ بهائِمِ      «أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقاهِ كاخِمِ  
و أومضَ البَرَقُ في الظُّلَماءِ مِنْ إِصْمِ»

...

أو كالخمّس التالي للشيخ بهائي في الأدب الفارسي (الشيخ بهائي، ۱۳۸۲ هـ. ش. : ۱۶۶):

تا کی به تمنای وصال تو یگانه      اشکم شود از هر مژه چون سیل روانه  
خواهد به سر آید شب هجران تو یانه؟      «ای تیر غمت را دل عشاق نشانه  
جمعی به تو مشغول و تو غایب ز میانه»

رفتم به در صومعه عابد و زاهد      دیدم همه را پیش رخت راکع و ساجد  
در میکده رهبانم و در صومعه عابد      «گه معتکف دیرم و گه ساکن مسجد  
یعنی که تو را می طلبم خانه به خانه»

...

فکملنا بقی الصفحات الماضيه -، هذا القالب الشعري قد ظهر و نما في كلى الأدبين متأخرا بالنسبه - إلى كثير من القوالب المعروفه - فيهما، و لا يعرف بالضبط من هو أول من اخترع هذا الفن الجديد، إذ إنه لم ينشأ إلا بعد ما عنى الشعراء بالتراث القديم و أرادوا أن يحيوا التقاليد الشعريه - و يقلدوا الشعراء القدماء في فنونهم الجميله - و أغراضهم القريبه - من النفس، لفقدان عناصر الابتكار والإبداع في الأدب، و استيلاء الجمود على قرائح الأدباء في مناخ،

جهتها اتّحو الصنّاعه - والمعارضه - ، فأقبلوا على قصائد الشعراء القدماء و أضافوا عليها ما تقتضيه الأجواء الأدبيه - والظروف السياسيه - والاجتماعيه - التي عاشوها في تلك الفتره الزمنيه - ، لموا فؤاد بلاغيه - و أضافوا لبديعيات الشعراء الماضين قبسات كثيره - ، ليبتكروا، إثر هذه العوامل، منهجا شعريا يُنحى الشعر نحو الاقتباس والتشطير والتضمين والتخميس و غيرها مما يساعدهم على هذا الاتجاه الأدبي الذي يمكن لنا أن نعلمه محافظه - والتجديد في الشعر في مناخ سادّه الجمود والانحطاط، حيث لا يطمع الأديب في أدبه تطورا و لا يطمح الشاعر في شعره تغيرا، ليزعزع سلطان الجمود والتخلف الذي رسا في المرفأ الشرقي منذ زمن، و يبحث عن مرفأ جديد، و هذه الحركه الأدبيه - تعد جرأه و تمردا على التقاليد المعتاده - ، و ابتعادا عن الجمود. فإن التخميس بكونه قالباً أدبيا مستحدثا، كغيره من الفنون المستحدثه - ، كالموشح، والدوبيت، حافظ على قواعد الإعراب، واقتصر على مخالفه التقليد في الأوزان والقوافي و دعا به حركه - تدب في كيان الآداب الشرقيه - لإنشاء خطوه - نحو التقدم والنمو والازدهار، و توسيع خريطه - أساليب الكلام و طرق البيان و تعميق المعاني، فيمكن أن نعتبر هذا التطور في القوالب الأدبيه الخطوه الأولى نحو نشوء حركه الصراع بين القديم والجديد، والنزاع بين الماضي البالي والحاضر الطريف، فأصبح ظاهره - من الظواهر الأدبيه - والثقافيه - في تلك الفتره - التي سيطر عليها الخرافه - والجهل. و إننا حاولنا أن ندرس هذه الظاهره الأدبيه - في هذا المجال الضيق دراسه - موجزه - ، يمكن توسيعها للآخرين.

## الهوامش

١. النظرية القومية - (Nationalism) - ترجع في الأدب إلى العلاقة العضويه - بين الأديب و مجتمعه أو قومه أو وطنه، و هى تهتم بالمضمون القومي للعمل الأدبي أكثر من اهتمامها بشكله الفنّي. (راغب، ٢٠٠٣م. : ٥٠٠)

٢. يوهان جوتنبرج (Johnn Gutenberg) الألماني (١٤٦٨-١٤٠٠م.) هو أول أوروبي استخدم حروف الطباعة المنفصله - ، و أنشأ مطبعه - في بلده - «ماينز» (Mainz) مسقط رأسه، و طبع الكتاب المقدس المعروف بـ (Gutenberg Bible) أصبحت بلدته مركزا للطباعة - . (دورانت، ١٣٧٨ هـ. ش. : ١٩١/٦)

٣. هو فرانسوا رينيه دو شاتوبريان (Francois René de Chateaubriand) (١٨٤٨-١٧٦٨م)، كاتب فرنسي كبير، من اعلام الحركة الرومانسيه -، فاق ادياء عصره. من آثاره كتاب الشهداء (Martyrs) الذي صور فيه انتصار المسيحيه - على الوثنيه - توجهه - من باريس إلى بيت المقدس (Itinéraire de Paris a Jérusalem) و مذكرات ماوراء القبر (Memories from Beyond the Tomb). (دورانت، ١٣٧٨ هـ. ش. : ٣٩١/١١)

٤. فولتير (François-Marrie Voltaire) (١٧٧٨-١٦٩٤م). فيلسوف و مفكر فرنسي، و كاتب و روائي، يعتبر أكبر رجال الفكر في القرن الثامن عشر.

٥. جان جاك روسو (Jean-Jacques Rousseau) (١٧٧٨-١٧١٢م)، كاتب و فيلسوف فرنسي واسع الأفق، متعدد المعارف، ذو صله - وثيقه - بالأدب و فنونه، و رائد الحركة الرومانسيه الحديثه -، من آثاره العقد الاجتماعي (The Social Contract/Social le Contrat) و إميل (Emile) (دورانت، ١٣٧٨ هـ. ش. : ١٠/١٠). كان لآرائه أثر كبير في تطور الديموقراطيه الحديثه -.

٦. جوهان غوته / جوته (Johann Wolfgang von Goethe) (١٨٣٢-١٧٤٩م)، هو شاعر و فيلسوف ألماني، يعتبر أعظم الشعراء الألمان في جميع العصور و كذلك كاتب، و روائي، و مسرحي، من اعلام الأدب العالمي.

٧. المنهج العلمي وجودي أو الأنطولوجي (ontological method)، هو نوع من دراسه الوجود، يدرس الكائن الحي في ذاته مستقلا عن أحواله و ظواهره.

٨. المنهج المعياري (normative method) هو منهج دراسي يحاول أن يضع قواعد صارمه - للموضوع لا يمكن الخروج عليها.

٩. فرديناند برونيتير (Ferdinand Brunetière) (١٩٠٦-١٨٤٩م)، أستاذ تاريخ الأدب و النقد في مدرسه المعلمين العليا في باريس، عارض المذهب الطبيعي و الحتميه الاجتماعيه - في النقد، و انصرف إلى تأكيد التطوريه - (evolutionism) تطبيقها في دراسه الأدبيه -.

١٠. تطور الأجناس الأدبيه - (evolution des genres) نظريه - قال بها برونيتير في كتابه المشهور تطور الأجناس الأدبيه - في تاريخ الأدب (L'évolution des genres dans l'histoire de la littérature) (١٨٩٠-١٨٩٠م)، متأثرا بنظريه التطور في علم الحياه -، و نظريه - داروين (Charles Darwin) (١٨٨٢-١٨٠٩م)، طبعه - بريطاني، صاحب النظرية الداروينيه - (التونجي، ١٩٩٩م. : ٣٣٢/١ و هبه، ١٩٩٤م. : ١٠٩ و ١٤١؛ و انظر أيضا ولك، ١٣٧٣ هـ. ش. : ٢٦٠؛ راغب، ٢٠٠٣م. : ١٨٦)

١١. فريدريش شليغل (Friedrich Schlegel) (١٨٢٩-١٧٧٢م)، شاعر و ناقد ألماني.

## فهرس المصادر

- ابن خلدون، عبدالرحمن. ١٩٨٨م. مقدمة - دار احياء التراث العربي.
- ابن رشيق القيرواني. ١٩٨٨م. مقدمة - في محاسن الشعر و آدابه. تحقيق محمد قرقزان. ط دار المعرفة - أبو ماضي، إيليا. ١٩٩٩م. الديوان. شرحه حجر عاصي. ط ١. دار الفكر العربي.
- أرسطو. ١٣٨٢ هـ. ش. فن شعر (Poetics). ترجمه عبدالحسين زرین کوب. ط ٤. طهران: اميرکبير.
- أنوشه، حسن. ١٣٧٦ هـ. ش. فرهنگنامه أدبی فارسی. ط ١. سازمان چاپ و انتشارات.
- التبریزی، الخطيب. ١٩٨٦م. الوافی فی العروض والقوافی. ط ٤. دار الفكر.
- تراويک، باکتر ب. (Trawick Buckner B.) ١٣٧٣ هـ. ش. تاريخ ادبيات جهان (The World Literature) ترجمه عربعلی رضایی. ط ١. طهران: فرزاد.
- التونجي، محمد. ١٩٩٩م. المعجم المفصل فی الأدب. ط بيروت: دار الکتب العلميه - داد، سيما. ١٣٧٥ هـ. ش. فرهنگ اصطلاحات أدبی. ط ٢. انتشارات مرواريد.
- دورانت، ویلیام جيمز (Durant, William James). ١٣٧٨ هـ. ش. تاريخ تمدن (The Story of Civilization). ط ٦ منشورات علمی - فرهنگي.
- ديچز، ديويدي (Daiches, David). ١٣٧٣ هـ. ش. تشبوههای نقد أدبی. (Critical Approaches to Literature). ترجمه محمدتقی صادقیان و غلامحسين يوسفی. ط ٤. منشورات علمی.
- الرازي، شمس الدين محمد. ١٣٦٠ هـ. ش. المعجم فی معايير أشعار العجم. تحقيق محمدبن عبدالوهاب قزوینی. ط ٣. زوار.
- راغب، نبيل. ٢٠٠٣م. موسوعه النظريات الأدبيه - ط الشركة القصريه العالميه - للنشر.
- الرافعي، مصطفى صادق. ١٩٧٤م. تاريخ آداب العرب. دار الکتب العربي.
- رضایی، عربعلی. ١٣٨٢ هـ. ش. واژگان توصيفی ادبيات، ط ١. فرهنگ معاصر.
- الشابي، أبو القاسم. ١٩٩٧م. الديوان. تعليق يحيى شامي. ط ١. دار الفكر العربي.
- شميسا، سيروس. ١٣٧٨ هـ. ش. نقد أدبی. ط ١. انتشارات فردوسی.
- الشيخ بهائي، محمد عاملي. ١٣٨٢ هـ. ش. الديوان. تحقيق سعيد نفيسي. ط ١. نشر زرین.
- العراقي، شيخ فريدالدين ابراهيم. ١٣٧٦ هـ. ش. الديوان. ط ٣. منشورات نگاه.
- غنيمي هلال، محمد. ١٩٩٩م. الأدب المقارن ط ٣. دار العوده - مطران، خليل. لاتا. الطيولن. - جديده - دار مارون عبود.
- المدني، ابن معصوم. ١٩٩٦م. تخميس قصيده البرده - تحقيق حبيب آل جميع. ط. مؤسسه البقيع لإحياء التراث.
- مطلوب، أحمد. ٢٠٠٠م. المعجم المصطلحات البلاغيه - و تطور هكتبة - لبنان.

- مقدادی، بهرام. ۱۳۷۸ هـ. ش. فرهنگ اصطلاحات نقد ادبی. ط ۱. منشورات فکر روز.
- منوچهری دامغانی. ۱۳۷۵ هـ. ش. الدیوان. تحقیق محمد دبیرسیاقی. ط ۲. منشورات زوار.
- میرصادقی، جمال. ۱۳۷۷ هـ. ش. واژه‌نامه هنر داستان‌نویسی. ط ۱. کتاب مهناز.
- میرصادقی، میمنت. ۱۳۷۳ هـ. ش. واژه‌نامه هنر شاعری. ط ۱. کتاب مهناز.
- ولک، رنه (Wallek, René) ۱۳۷۳ هـ. ش. نظریه ادبیات (*Theory of Literature*). ترجمه ضیاء  
موحد و پرویز مهاجر. ط ۱. منشورات علمی فرهنگی.
- وهبه، مجدی. ۱۹۹۴ م. معجم مصطلحات/الادبیات - لبنان.
- همای، جلال‌الدین. ۱۳۶۱ هـ. ش. فنون بلاغت و صناعات ادبی. ط ۲. انتشارات توس.



پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی  
رتال جامع علوم انسانی